الخلاص من العذاب توجب انقطاع وعيده الثاني قوله تعـ قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا خص عنه الشرك بقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبقي معمولا به فيما عدا الشرك من
الذنوب وغفران الذنوب يستلزم انقطاع الوعيد الثالث قوله عم من قال لا اله الا الله
دخل الجنة والمؤمن العاصي قال لا اله الا الله فيدخل الجنة فينقطع وعيده ويرجى عفو
الكافر البالغ في اجتهاده الطالب اذا لم يصل الى الحق من فضله ولطفه ولطفه قال الجاحظ
والعنبري انه معذور لقوله تعـ وما جعل عليكم في الدين من حرج والباقون منعوه
وادعوا فيه الاجماع اعلم ان البالغ في الاجتهاد اما ان يصير واصلا او يبقى ناظرا وكلاهما
ناجيان ويجب ان يؤدي الاجتهاد الى الكفر والكافر اما مقلد للكفر واما جاهل جهلا مركبا
وكلاهما ان في الاجتهاد ولذلك حكموا ابو قوعهم في العذاب وقوله تعـ ما جعل عليكم في الدين
من حرج خطاب لاهل الدين لا الملحدين من الدين او الذين لم يدخلوا في الدين قال قيل
القول بدوام الثواب والعقاب غير معقول لثلثة وجوه الاول القوى الجسمانية
لا تقوى على افعال غير متناهية لان القوة منقسمة بانقسام محلها فقوة نصف الجسم
نصف قوة الجسم فنصف القوة مثلا اذا حرك جسما اعني نصف ذلك الجسم من مبدأ
معين فاما ان يحرك حركات متناهية فيكون تحريك كل الجسم ضعف تحريك جزءه اعني
نصف ذلك الجسم من ذلك المبدأ الان نسبة الاثرين كنسبة المؤثرين ولما كانت قوة
كل الجسم ضعف قوة نصف الجسم كان تحريك كل الجسم ضعف تحريك نصف الجسم وتحريك

نصف الجسم

نصف الجسم متناه فيكون تحريك كل الجسم ايضا متناهيا لان ضعف المتناهي متناه
واما ان يحرك نصف الجسم حركات غير متناهية فكل القوة ان لم تزد على قوة نصف
الجسم كان الشيء مع غيره اي نصف القوة مع النصف [illegible] كالشيء لا مع غيره اي كنصف
القوة بدون النصف الاخر فيكون الكل مساويا للجزء وهو محال وان زادت
كل القوة على قوة نصف الجسم يكون حركات كل القوة زائدة على حركات نصف القوة
لان نسبة الاثرين كنسبة المؤثرين فان القوة الزائدة على اثر القوة الناقصة
ان الجسمين تحركا من مبدأ واحد فوقعت الزيادة على غير المتناهي من الجهة التي
هو بها غير متناه فيلزم ان يكون ما فرضناه غير متناه متناهيا وهو محال فثبت ان
الجسم لا يقوى على تحريكات غير متناهية فلا يكون البدن وقواه دائمين فلا يكون
الثواب والعقاب دائمين الثاني ان البدن مؤلف من العناصر الاربعة الارض
والماء والهواء والنار والحرارة لا تزال تنقص الرطوبة المتناهية التي في
البدن حتى تزول الرطوبة بالكلية فيفضي الى انطفاء الحرارة لان الرطوبة مركب
الحرارة فاذا زالت الرطوبة بالكلية انطفت الحرارة فافضى الى خراب البدن
فلا يبقى الثواب والعقاب دائمين الثالث لو كان العقاب في النار دائما لكان
الحيوة باقية دائما لان تعذيب غير الحي غير ممكن فيلزم ان يكون دوام الحيوة
مع دوام الاحتراق ودوامها مع دوام غير معقول فلما الاول فمبني على نفي
الجوهر الفرد فان الجوهر الفرد لو كان موجودا يكون الجسم مؤلفا من الجواهر الفردية

Copyright © King Saud University